

النقد الأدبي

قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الأنبار

الأستاذ مصطفى صالح علي كبع العاني

دكتوراه في النقد الأدبي

تمهيد: ما هو النقد الأدبي؟

النقد الأدبي نشاط معرفي يُعنى بفهم النصوص وتحليلها وتقويمها، من خلال أدوات مفهومية ومناهج إجرائية تستند إلى تصورات فلسفية وجمالية يتجاوز النقد إصدار الأحكام إلى الكشف عن البنية الداخلية للنص، وعلاقاته بسياقه الثقافي والاجتماعي والتاريخي، وكيفية تلقيه من القراء.

أهداف المحاضرة

- تعريف الطالب بمفهوم النقد الأدبي ووظائفه.
- التعرف إلى أبرز المناهج النقدية الحديثة والقديمة.
- اكتساب خطوات عملية لتحليل النصوص الشعرية والسردية.
- تطبيق منهج نقدي على نص قصير مع أسئلة نقاش وتمارين.

نشأة وتطور النقد الأدبي بإيجاز

العصر القديم: ارتبط النقد بالشعر والخطابة؛ عند العرب ظهر مبكراً في سوق عكاظ ومجالس اللغويين، ثم تبلور في كتب مثل «طبقات فحول الشعراء» «لابن سلام و» «العمدة» «لابن رشيق، وفي التراث اليوناني عند أفلاطون وأرسطو (فن الشعر).

العصور اللاحقة: تواصل الاهتمام بالبلاغة والنقد (قدامة بن جعفر، الجرجاني، حازم القرطاجني).

العصر الحديث: انتقل النقد من الذوق الفردي إلى المناهج العلمية/اللسانية (المنهج التاريخي، الاجتماعي، النفسي، البنيوي، الأسلوبي، السيميائي، التفكيكي، نظرية التلقي، النقد الثقافي).

وظائف النقد الأدبي

- الإفهام: تفسير العمل الأدبي وإضاءة بنياته ودلالاته.
- التقويم: تقدير القيمة الفنية والجمالية وفق معايير معقدة.
- التأويل: فتح إمكانات المعنى وربط النص بأفق توقع القارئ.
- التوجيه: الإسهام في الذائقة العامة والحوار الثقافي.

مناهج نقدية مختارة (مفاهيم ومفاتيح تطبيقية)

المنهج التاريخي

يربط النص بسياقه الزمني ومؤثراته (الكاتب، المرحلة، الحوادث). المسألة المنهجية: تجنب اختزال النص في ظرفه.

المنهج الاجتماعي

يفحص علاقة الأدب بالبنى الاجتماعية والطبقية والخطابات المهيمنة. مفاتيح: الصورة الاجتماعية، الأيديولوجيا، تمثيل الهامش.

المنهج النفسي

يقرأ الدوافع والرموز واللاوعي؛ يستأنس بفرويد ويونغ. تنبيه: لا تُحوّل النص إلى وثيقة عيادية.

المنهج البنيوي

يركّز على البنية الداخلية: اللغة، العلاقات، الوظائف السردية، الإيقاع. أدوات: الثنائيات، الحقول الدلالية، مستويات السرد.

المنهج الأسلوبي

يحلّل الانزياحات والخصائص التعبيرية (الصوت، الصرف، التركيب، الصور)

المنهج السيميائي

يدرس العلامات والأنساق الدلالية؛ مفاهيم: الدال/المدلول، الرمز، الأيقونة.

التفكيك

يتتبّع توترات النص وتناقضاته وتأجيل المعنى؛ لا يثبت مركزاً واحداً للمعنى.

نظرية التلقي والجماليات

محور القراءة والقارئ وأفق التوقع واستجابات المتلقي.

النقد الثقافي

يفكك الخطابات والقيم والتمثيلات (الجندر، السلطة، الاستعمار، المركز/الهامش)

خطوات عملية لتحليل نص أدبي

- قراءة استكشافية: تحديد النوع (قصيدة/قصة/مقال) العنوان، البنية العامة.
- اللغة والأسلوب: المفردات، التراكييب، الإيقاع/السجع، الصور البلاغية.
- البنية: وحدات المعنى، العلاقات بين الأجزاء، الحكمة/الصوت السردية.
- الدلالات: الموضوعات والقيم والرؤى، الرموز، الحقول الدلالية.
- السياق: تاريخي/ثقافي/نفسى، وحوارية النص مع نصوص أخرى (تناص).

- التقويم: صياغة حكم معلل يستند إلى شواهد نصية دقيقة.

نموذج تطبيقي مختصر

النص: «ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب». «تحليل سريع أسلوبى/دلالي: توظيف أداة التمني» ليت «يمنح المعنى بعداً استحالته زمنية، ويُقابل الشباب/المشيب في ثنائية دلالية تُنتج حسرةً وحكمة. الإيقاع ينبنى على موازنة موسيقية تُعزز الانفعال. التقويم: ينهض البيت على كثافة لفظية وصورة زمنية مكثفة تجعل التجربة إنسانية عامة.

أسئلة للنقاش وتمارين صفية

- قارن بين القراءة البنيوية والقراءة الاجتماعية لقصيدة حديثة من اختيارك.
- حلّل صورة «المدينة» في نص سردي قصير باستخدام أدوات السيميائيات.
- طبق مفاهيم الأسلوبية على مقطع نثري (12-10 سطرًا).
- اكتب فقرة تقويمية مبرهنة حول قيمة عمل أدبي قرأته مؤخراً.

مراجع عربية وعالمية مقترحة

1. طه حسين: حديث الأربعاء؛ في الشعر الجاهلي.
2. محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب؛ في الميزان الجديد.
3. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب.
4. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص؛ قراءة الصورة الشعرية.
5. عبد الله الغدامي: النقد الثقافي؛ حكاية الحداثة.
6. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري.
7. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية.
8. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي.
9. رولان بارت: لذة النص (ترجمات عربية مختلفة).
10. تودوروف: الشعرية؛ أمبرتو إيكو: القارئ في الحكاية.

خاتمة

يوقر النقد الأدبي أدوات لفهم أعمق للأعمال الفنية وتوسيع أفق التلقي. وهو مسعى معرفي وجمالي يتطلب الجمع بين حساسية القراءة ودقة المنهج.